مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
المجلد 16- العدد 2 -حزيران 2025م | Volume 16- Issue 2 - June 2025

موقف أهل التصوف من مسائل العقيدة
(زيادة الإيمان ونقصانه – ومرتكب الكبيرة .إنموذجا)

1- عبد الله عبد الرحمن إبراهيم
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

2- أ.د. هادي عبيد حسن
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

1- الإيميل:
hadi.abeed@uoanbar.edu.iq

2- الإيميل:
hadi.abeed@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.187611

تاريخ استلام البحث: 2023/7/2م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2023/9/21م
تاريخ نشر البحث: 2025/6/1م

الكلمات المفتاحية:
موقف، التصوف، العقيدة، الإيمان، الزيادة

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

لقد أعتنى علماء التصوف ببيان تزكية النفوس وبيان آدابها وبيان سلوك أهل الحقيقة ؛ الذين بنوا تحقيق هذا العلم على أساس النص النقلي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال أهل السلوك من أهل التصوف وغاية ذلك ؛ لبيان السلوك الموافق لطاعة الله تعالى.

وعن طرقي هذه الدراسة تبين أن استدلال أهل التصوف في مسائل العقيدة الذين هم من أهم طوائف أهل السنة والجماعة الذين ناضلوا بالصد للمخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة ؛ فقد تميزوا بمسلك أُضيف إلى المسلك النقلي والعقلي الذي التزمه المتكلمون في استدلالهم في بيان مسائل العقيدة والرد على مخالفيهم من الفرق؛ ألا وهو المسلك الوجداني الذي أُضيف إلى جانب تلك الاستدلالات؛ فكانت لهم ردودهم على مخالفيهم في إثبات مسائل العقيدة ، والتي كان من أهمها زيادة الإيمان ونقصانه، وحكم مرتكب الكبيرة ؛ ولأهمية هذا الدراسة أصبح عنوان البحث هو(موقف أهل التصوف من مسائل العقيدة(زيادة الإيمان ونقصانه– ومرتكب الكبيرة . إنموذجا) الذي بينت فيه موقف أهل التصوف من هذه المسألتين ؛ وبيان استدلالهم في الرد على المخالفين. والتي كانت من أهم جوانب الدراسة في هذا البحث . الذي أسأل الله تعالى له القبول إنْ شاء الله.

The position of Sufis on Matters of Doctrine (Increasing and Decreasing Faith - and Committing a Major Sin as an Example)

[1] **Abdullah Abdualrhman Ibrahim**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Hadi Obeid Hassan**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: hadi.abeed@uoanbar.edu.iq

2: Email hadi.abeed@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.187611

Submitted:	**2/7 /2023**
Accepted:	**21/9 /2023**
Published:	**1 /6 /2025**

Keywords:
Position , Sufism, Doctrine , Faith , Increase.

Abstract:

Sufi scholars have excelled in clarifying the purification of souls, explaining their etiquette, and explaining the behavior of the people of truth. Those who built the investigation of this knowledge on the basis of the transmitted text represented by the Holy Qur'an, the purified Sunnah, and the sayings of the Sufis, and their goal is; to demonstrate behavior consistent with obedience to Allah Almighty. Through the study, it became clear that the reasoning of the Sufis in matters of doctrine, who are one of the most important sects of The followers of AlSunna and Algamaa who struggled to repel those who oppose the doctrine of The followers of AlSunna and Algamaa in matters doctrine. They were distinguished by a path that was added to the traditional and rational path that theologians adhered to in their reasoning in clarifying issues of belief and responding to the sects that differed from them. It is the emotional approach that was added alongside these inferences. They had their responses to their opponents in proving issues of faith, the most important of which were the increase and decrease of faith, and the ruling on the one who commits a major sin. Due to the importance of this study, the title of the research became (The position of the people of Sufism on issues of doctrine (the increase and decrease of faith - and the one who commits a major sin as an example), in which I explained the position of the people of Sufism on these two issues, and explained their reasoning in responding to the opponents. This is the most important aspects of the study in this research. I ask Allah Almighty for acceptance, Allah willing.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد (ﷺ) خاتم المرسلين الذي أمرنا الله بطاعتهِ فقد كانت طاعتهُ مناراً لطريق الإنسان وفلاحه في دُنياهُ وآخرتهِ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وعلى صحابتهِ الغُرّ الميامين ومنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد: فإن علم التصوف من العلوم المهمة التي أُنشأت لتزكية النفوس الإنسانية ، فقد كان علم التصوف مثل غيره من العلوم لم تُصنف بمؤلفات مستقلة ؛ كون الناس كانوا قريبين من القرون المباركة التي شهد لهم سيدنا الرسول (ﷺ) بالخيرية ، فكانت نفوسهم طيبة ؛ لا تحتاج إلى مصنفات لتذكرهم بالآخرة ؛ كونهم كانوا احرص الناس على الالتزام بما أمر الله تعالى- ولكن عندما أنعم الله تعالى على المسلمين وفتحت لهم الدنيا ؛ نرى تراجع كثير من الناس في هذا الجانب الروحي؛ فتنبه على هذا العلم صفوة العلماء المختصين بهذا الجانب ؛ واجتهدوا في التذكير لما كان عليه سلف الأُمة من الاجتهاد في العبادة والدعوة إلى الاستقامة عن طريق بناء النفوس والعناية بأعمال القلوب. فكان دورهم مهم في بناء النفوس وتربيتها على الاستقامة والتحلي بأخلاق الصالحين الذين جاهدوا بأَنفسهم قربةً إلى الله جل جلاله- فقاموا بتسطير هذا العلم في مؤلفات مختصة لتذكير الناس بالآخرة التي هي من اصول الدين . ولم يكن موقف أهل التصوف مهتماً فقط بأعمال القلوب وتزكية النفوس ؛ بل كان لهم موقفهم من المسائل العقدية التي كانت موطن الخلاف مع المخالفين لأهل السنة أمثال المعتزلة والخوارج وغيرهم من الفرق التي انتشر فكرها في تلك القرون ؛ ومن هذا المنطلق اجتهدت بعمل دراسة لأُبين موقف أهل التصوف من مسائل العقيدة وتصديهم لآراء المخالفين فعمدت إلى الإشارة إلى عنوان بحث أدرس فيه جزءا من مسائل العقيدة وبيان موقفهم فكان البحث بعنوان (موقف

أهل التصوف من مسائل العقيدة زيادة الإيمان ونقصانه- ومرتكب الكبيرة إنموذجا) ويمكن بيان الاتي من الدراسة وكانت على النحو الآتي:

اولاً: أهمية الموضوع: والموضوع يكمن في الأمور الآتية..

1-لبيان أهمية هذا العلم الجليل الذي أعتنى بإعمال القلوب قبل أعمال الجوارح.

2-التوجه إلى إعمار القلوب وتزكيتها التي تُعد من أهم مرتكزات العقيدة وخاصة في مسألة الإيمان والإخلاص لله تعالى فيما يعتقده الأنسان وما ينتج من أعمال الجوارح.

3-تبرز الأهمية لبيان الموقف المهم لدى أهل التصوف وأنهم من طوائف أهل السنة والجماعة التي تميزت ببيان الجانب الروحي الذي يُعد روح العقيدة السليمة.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع: لاختيار هكذا موضوع له أسبابه المهمة. ومن أهمها:

1-لكي أُبين أنَّ من أهم طوائف أهل السنة والجماعة الذين ناضلوا عن مسائل العقيدة هم (أهل التصوف، والمتكلمين من الأشاعرة وأهل الاثر) رحمهم الله تعالى- .

2-ومن الأسباب المهمة ؛ لكي أُبين موقف أهل التصوف من مسائل العقيدة وأنَّهم التزموا في بيان مسائلهم والرد على المخالفين طريق الوسط بين طريقة المتكلمين الأشاعرة باستخدامهم الاستدلال العقلي، وطريقة أهل الأثر المستندة على الاستدلال النقلي والتزامهم بالجانب الروحي في بيان مسائل العقيدة والرد على المخالفين.

وبعد هذه المقدمة التي بينت فيها أهمية الموضوع والأسباب التي دعت إلى دراسة هكذا موضوع ؛ فقد قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين بينت في الاول تعريف مفردات العنوان. والثاني بينت المسائل العقدية متمثلة بزيادة الإيمان ونقصانه وحكم مرتكب الكبيرة ؛ وقد بينت فيها قول أهل التصوف الذي يمثل

قول أهل السنة والجماعة ، وبين اقوال المتكلمين من المعتزلة والخوارج ، لكي يتضح لي موقف أهل التصوف من تلك الفرق .

ولا يفوتني ان أُبين انني ختمت بحثي بخاتمة بينتُ فيها أهم النتائج التي استنتجتها خلال دراستي لهذه المادة العلمية. وبعدها أردفت بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

واخر دعوانا أَنْ الحمد لله رب العالمين ، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

قد بين العنوان مفردات مهمة لا بدَ من دراستها من حيث بيان دلالتها اللغوية والاصطلاحية ؛ لكي تكتمل الفائدة المرجوة من الدراسة، فكان تقسيم هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الاول: حقيقة التصوف.

بين علماء أهل اللغة وأهل السلوك معنى التصوف فكل منهم له أحقيته في بيان التعريف وكان بيان حقيقة التصوف على النحو الآتي:

اولاً: تعريف التصوف لغة:

إن معنى التصوف على وفق ما حققه أهل اللغة على أنَّ التصوف من مصدر: "صَوَفَ: الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الصُّوفُ الْمَعْرُوفُ. وَالْبَابُ كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: كَبْشٌ أَصْوَفُ وَصُوفٌ وَصَائِفٌ وصَافٌ، كُلُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ كَثِيرَ الصُّوفِ. وَيَقُولُونَ: أَخَذَ بِصُوفَةِ قَفَاهُ، إِذَا أَخَذَ بِالشَّعَرِ السَّائِلِ فِي نُقْرَتِه. وَصُوفَةُ: قَوْمٌ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانُوا يَخْدِمُونَ الْكَعْبَةَ، وَيُجِيزُونَ الْحَاجَّ. وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُمْ أَفْنَاءُ الْقَبَائِلِ تَجَمَّعُوا فَتَشَبَّكُوا كَمَا يَتَشَبَّكُ الصُّوفُ." [1]

(1) أحمد بن فارس. (تـ 395هـ). معجم *مقاييس اللغة*. تح: عبد السلام محمد هارون. ط1.(بيروت: دار الفكر، 1399هـ-1979م): 322/3

وقد حقق أهل اللغة اشتقاقات مادة التصوف ، فبينوها عن طريق مؤلفاتهم وكانت على النحو الآتي:

1. قيل أنَّ التصوف مشتق من النعت أو الصفة لما يتحلى بها الإنسان من الأخلاق فقالوا في بيانه عن طريق اشتقاقهم بهذا المعنى بأن التصوف هو "اتصاف بالمحاسن وترك الاوصاف المذمومة." [1]
2. وبين أهل السلوك بأن التصوف مشتق من الصف وقد بينوا هذا الاشتقاق بقولهم "إنه مشتق من الصف فكأنهم فِي الصف الأَوَّل بقلوبهم من حيث المحاضرة من اللَّه تَعَالَى. "[2]
3. ومنهم من بين أنَّ التسمية جاءت بسبب ما كانوا يرتدون من أثواب الصوف التي تميزوا بها من غيرهم ، ويُعد شعاراً للعبّاد والزهّاد ؛ وهو لباس الأنبياء عليهم السلام- من قبل فأحبوا أنْ يقتدوا بشخصهم المبارك ؛ وهو عنوان عزوفهم عن الدنيا واقبالهم إلى الله تعالى. [3]

ثانياً: التصوف اصطلاحاً.

عرّف أهل العلم معنى التصوف بالمعنى الاصطلاحي تعاريف عدة وكان من أهمها ما يأتي:

أ- التصوف هو: "الدخول فِي كُل خلق سني والخروج من كُل خلق دني." [4]

---

(1) الشيخ عبد القادر عيسى. *حقائق عن التصوف*. ط19. (حلب: دار العرفان، 1431هـ-2010م):20

(2) عبد الكريم بن هوازن القشيري. (ت٤٦٥هـ). *الرسالة القشيرية*. تح: عبد الحليم محمود- ومحمود بن الشريف. (القاهرة: دار المعارف):440/2.

(3) ينظر: عيسى، حقائق عن التصوف:20، وينظر: استبرق طارق، أثر التصوف في مواجهة فكر التطرف،:8

(4) القشيري:441/2

ب- قَالَ معروف الكرخي: "التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مِمَّا فِي أيدي الخلائق."[1] وقيل:" استرسال النفس مَعَ اللَّه تَعَالَى عَلَى مَا يريد."[2]

وعن طريق تتبع المادة اللغوية وما فيها من الاشتقاقات المتواردة لبيان كلمة التصوف ، وبين التعاريف الاصطلاحية يمكن الجميع بين الاشتقاقات وبين التعاريف الاصطلاحية . إذ يمكن أنْ نستخلص على أنَّ معنى التصوف هو "علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدرات النفس، أي عيوبها وصفاتها المذمومة كالغل والحقد والحسد والغش وحب الثناء والكبر والرياء والغضب والطمع والبخل وتعظيم الأغنياء والاستهانة بالفقراء، لأنَّ علم التصوف يطلع على العيب والعلاج وكيفيته، فبعلم التصوف يُتوصل إلى قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصل بذلك إلى تخلية القلب عن غير الله تعالى، وتحليته بذكر الله سبحانه وتعالى"[3] .

وخلاصة القول: **فالتصوف** أعتنى بالجانب القلبي وأعتنى أيضاً بما يقابله من العبادات المالية والبدنية وسهل ورسم الطريق الحقيقي العلمي الذي يوصل المسلم إلى أعلى مقامات الكمال الإيماني الخلقي ولم يقتصر فقط على قراءة أوراد وحلقات أذكار فحسب بل التصوف منهج علمي وعملي صحيح شامل كامل يحقق تغير الإنسان إلى شخصية مسلمة متكاملة مثالية وسبب نجاح الصوفية في هذه الأعمال هو حرصهم وشدة إتباعهم لسيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد (ﷺ)[4].

---

(1) القشيري:441/2

(2) المصدر نفسه.

(3) مصطفى إسماعيل المدني، النصرة النبوية على هامش شرح الرائية للفاسي، (ص26).

(4) الشيخ أحمد الرفاعي. *البرهان المؤيد لصاحب مد اليد*. (بيروت: دار الكتب العلمية)، (ص63).

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً.

اولاً: تعريف العقيدة لغةً.

بين أهل اللغة مصدر الكلمة وأصل حروفها فقالوا بأن مصدرها من "عقد . العين والقاف والدال من أصل الكلمة والجمع: الاعْقَادُ والعُقُود: جماعة عَقْد البناء. وعَقَّدَهُ تَعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً. وعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فانْعَقَدَ والعُقْدَةُ: مَوْضعُ العقد من النظام ونحوه"[1].

فعن طريق التحقيق اللغوي يتبين أنَّ العقيدة "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، والعقيدة في الدين : هي ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله تعالى وبعثة الرسل عليهم السلام" [2] فهي عقد البناء القلبي بالإيمان بالله تعالى- السالم من كل شك.

ثانيا: تعريف العقيدة اصطلاحاً.

عُرفت العقيدة الإسلامية بتعاريف عدة وكان من أهم ما جاء في بيانها:

1- عرفها أهل العلم على أنَّ معنى العقيدة على أنَّه "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة والمراد بالعقائد ما يقصد به الاعتقاد نفسه دون العمل وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد صلى الله عليه وسلم"[3]

---

(1) اسماعيل بن حماد الجوهري. (ت393هـ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. (بيروت: دار العلم للملايين،1407 هـ - 1987م): (510/2).

(2) إبراهيم مصطفى، وآخرون. *المعجم الوسيط*. اشراف: عبد السلام هارون. (دار إحياء التراث العربي): (614/2) ، و سعدي أبو جيب. *القاموس الفقهي*. ط:2. (دمشق – سورية: دار الفكر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م): (ص256).

(3) عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت 756هـ). *المواقف*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط1. (بيروت: دار الجيل،1417هـ- 1997م): (31/1) ، وينظر الدوري، العقيدة الاسلامية ومذاهبها: (ص5-10).

2- ومنهم من عرفها بأنَّها "الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية : كالإيمان بالله بربوبية ، وألوهيته ، والأسماء والصفات ، والنبوات ، والغيبيات من أمور المعاد وغيرها مما يوجب الإيمان به"[1]

والخلاصة من تلك التعريفات التي بينت معنى العقيدة فإنها تدل على ما يعتقد به المخلوق في قلبه ويستنتجه من الدليلين النقلي والعقلي وهما يعُدان البرهان الصحيح القاطع الذي يفيد اليقين والذي لا يقبل الشك ولا ينافيه[2] .

المبحث الثاني: موقف أهل التصوف من مسألة زيادة الإيمان ونقصانه ومرتكب الكبيرة.

عن طريق القراءة في كتب أهل العلم من طوائف أهل السنة المتمثل بأهل الوجدان والمتكلمين منهم والمحدثين ؛ وهؤلاء يعدون من أقسام أهل السنة عن طريق التزام كل منهم بمسلكه الذي دافع فيه عن منهج أهل السنة ضد المخالفين ، فكان من أهم مواطن أو المسائل المهمة التي أصابها الخلاف مع خصومهم هي معنى الإيمان وزياته ونقصانه ، ومسألة مرتكب الكبيرة ، وقبل البدء بدراسة هذه المادة لا بد من بيان مهم أنَّ مسلك طوائف أهل السنة والجماعة على ما يبدو كان واحداً في تلك المسألتين إلَّا ما صدر من قسم منهم الاختلاف ولكن هذا الاختلاف قد عده العلماء اختلافاً لفظياً ؛ فهو لا يؤدي بهم إلى الافتراق .بدليل قول صاحب كتاب شرح الطحاوية في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه فقال: "وإذا كان النزاع في هذه المسألة بين أهل السنة نزاعا لفظيا، فلا محذور فيه"[3]

---

(1) عبد القادر بن محمد عطا صوفي. *المفيد في مهمات التوحيد*. (دار الاعلام): (ص9).

(2) ينظر: الخن، العقيدة الاسلامية: 18.

(3) محمد بن علاء الدين ابن ابي العز الطحاوي، (ت792هـ). *شرح العقيدة الطحاوية*. تح: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي. ط 10 . (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1417هـ – 1997م):470/2

وفي هذا المبحث ندرس تلكما المسألتين مع ذكر أقوال المخالفين ؛ لكي نستنتج موقف أهل التصوف رحمهم الله– من هذه المسائل.

المطلب الأول: مسألة زيادة الإيمان ونقصانه .

لا بد من التأكيد على أنَّ الاختلاف الذي حصل في بيان حقيقة الإيمان بين أهل السنة من المتكلمين وأهل التصوف وأهل الحديث ؛ وقد عد العلماء هذا الاختلاف بأنه كان اختلافا لفظياً؛ وقد أرادوا من هذا الاختلاف أن يبينوا مكانة التصديق القلبي وأهميته من العبد ؛ مقابل أنَّهم لا ينكرون الأعمال التي تقرب العبد من ربه جل جلاله– وكانت أقوالهم بين مخالفيهم على النحو الآتي:

القول الأول: وهو مذهب أهل السنة المتمثل بأهل التصوف والمتكلمين.

كما ذكرنا سابقاً أنَّ أصحاب هذا المذهب مجمعون بأن الإيمان يزيد وينقص ؛ وأنَّه يزيد بالطاعات وينقص بالمعصية. وهم أرادوا بذلك دخول العمل في مسمى الإيمان. ولم يجهلوا ذلك وقد التزموا بعدة أدلة نقلية دالة على ذلك وكان من أهم أقوالهم ما يأتي:

1- **ما بينه الإمام الأشعري من المتكلمين من أهل السنة** فقال: أجمعوا على أنَّ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وليس نقصانه عندنا شكاً فيما أمرنا بالتصديق به، ولا جهلاً به؛ لأنَّ ذلك كفر، وإنَّما هو نقصان في مرتبة العلم وزيادة البيان، كما يختلف وزن طاعتنا وطاعة النبي(ﷺ)، وإنْ كنا جميعاً مؤدين للواجب علينا"[1].

2- **وقد علق الإمام الباقلاني رحمه الله– في بيان المسألة فقال:** "إعلم أننا لا ننكر أنْ نطلق القول بأنَّ الإيمان عقد بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، على ما جاء في الأثر؛ لأنَّه(ﷺ) إنَّما أراد بذلك أنْ يخبر عن حقيقة الإيمان الذي ينفع

(1) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. (ت ٣٢٤هـ). *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*. تح: عبد الله الجنيدي. ط1. (المدينة المنورة: نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤١٣هـ)، (ص155).

في الدنيا والآخرة؛ لأنَّ من أقر بلسانه، وصدق بقلبه، وعمل أركانه، حكمنا له بالإيمان وأحكامه في الدنيا من غير توقف ولا شرط، وحكمنا له أيضاً بالثواب في الآخرة وحسن المنقلب، من حيث شاهد الحال، وقطعنا له بذلك في الآخرة، بشرط أنْ يكون في معلوم الله تعالى أنَّه يحييه على ذلك ويميته عليه، ولو أقر بلسانه وعمل بأركانه ولم يصدق بقلبه، نفعه ذلك في أحكام الدنيا، ولم ينفعه في الآخرة، وقد بين ذلك (ﷺ)؛ حيث قال: "**يا معشرَ من أسلمَ بلسانهِ ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبهِ**"(1)، وإذا تأملتَ هذا التحقيق وتدبرته وجدت بحمد الله تعالى ومنهِ أنَّ الكتاب والسنة ليس فيهما اضطراب ولا اختلاف، وإنَّما الاضطراب والاختلال والاختلاف في فهم من سمع ذلك، وليس له فهم صحيح، نعوذ بالله من ذلك" (2).

3- **وقد ذكر الإمام أبوبكر الكلاباذي قول أهل التصوف في المسألة:** "أصل في الإيمان عندنا هو إقرار اللسان بتصديق القلب وفروعه العمل بالفرائض: وقالوا: الإيمان في الظاهر والباطن شيء واحد وهو القلب والظاهر أشياء مختلفة، وأجمعوا أنَّ وجوب الإيمان ظاهراً كوجوبه باطناً وهو الإقرار غير أنَّه قسط جزء من أجزاء الظاهر دون جميعه ولمّا كان قسط الباطن من الإيمان قسط جميعه وجب أنْ يكون قسط الظاهر من الإيمان قسط جميعه وقسط جميعه هو العمل بالفرائض؛ لأنَّه يعم جميع الظاهر كما عم التصديق جميع الباطن وقالوا: الإيمان يزيد وينقص"(3).

---

(1) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (ت: 279هـ) *سنن الترمذي*. تح: أحمد محمد شاكر وآخرون. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، حكم المحدث: حسن غريب، رقم الحديث (2032)،

(2) مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني. (ت 403هـ). *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*. (دار الكتب العلمية، 2004م)، (ص53-55).

(3) أبو بكر الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف ، (ص88-89).

وذهب بعض الصوفية كالجنيد البغدادي، وسهل التستري، وغيرهم من الصوفية كما أشار الكلاباذي إلى أن الذي يزيد وينقص هو العمل بالأركان، أما إقرار اللسان فإنَّه لا يزيد ولا ينقص، والتصديق الذي هو عندهم معنى النية في حقيقة الإيمان فإنه يزيد ولا ينقص، قال الكلاباذي: قال الجنيد وسهل وغيرهما من المتقدمين منهم: "إن التصديق يزيد ولا ينقص ونقصانه يخرج من الإيمان؛ لأنه تصديق بأخبار الله تعالى وبمواعيده وأدنى شك فيه كفر و زيادته من جهة القوة واليقين وإقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص أما عمل الأركان يزيد وينقص"[1]

4- **والإمام القشيري له قول في هذه المسألة:** " الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي, دليله أنه لما ثبت أنه الطاعات فالطاعات تزيد وتنقص" , وهنا وافق القشيري السلف الصالح من أهل السنة والجماعة بأنَّ الإيمان يزيد وينقص[2] .

5- **وقد حقق الإمام الجويني في هذه المسألة فذكر تحقيقه ما هو نصه:**" إنْ قيل: فما قولكم في زيادة الإيمان ونقصانه؟ قلنا: إذا حملنا الإيمان على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقاً، كما لا يفضل علم علماً، ومن حمله على الطاعة سراً وعلناً، فلا يبعد على ذلك إطلاق القول بأنَّ الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهذا ممّا لا نؤثره. قلنا: النبي عليه الصلاة والسلام يفضل من عداه باستمرار تصديقه، وعصمة الله إياه من مخامرة الشكوك، واختلاج الريب، والتصديق عرض لا يبقى، وهو متوال للنبي عليه الصلاة والسلام، ثابت لغيره في بعض الأوقات، زائل عنه في أوقات الفترات، فيثبت للنبي محمد (ﷺ) أعداد من التصديق لا يثبت لغيره إلَّا بعضها، فيكون إيمانه بذلك أكثر، فلو وصف الإيمان بالزيادة والنقصان، وأريد بذلك ما ذكرناه، لكان مستقيماً؛ فاعلموه"[3].

---

(1) المصدر نفسه, (ص88-92).

(2) عبد الكريم بن هوزان القشيري، الفصول في الأصول, (ص58).

(3) عبد الملك بن عبد الله الجويني. (ت: 478هـ). *الإرشاد في قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد*. تح: محمد يوسف واخرون. (مكتبة الخانجي، 1354هـ - 1935 م)، (ص418).

6- وقد حقق أهل التصوف رحمهم الله- من أهل السنة والجماعة في هذه المسألة: فقد بين الإمام المحاسبي[1] (رحمه الله) في بيانه معنى التوكل على أنه مثل الإيمان فهو يزيد وينقص ؛ وهو دليل منهم على استدلالهم على زيادة الإيمان ونقصانه للعبد فقال: عن التوكل "هو محض الإيمان لأنه فريضة على العباد ولا يكون الإيمان إلا بتوكل والتوكل يزيد وينقص كما أن الإيمان يزيد وينقص والناس يتفاضلون في التوكل والإيمان على قدر اليقين[2] .

وتناول تحقيق المسألة كثير من أهل السلوك وكان على رأسهم الإمام الغزالي (رحمه الله) فقد كان له تحقيقاً لهذه المسألة وكان تحقيقه ما ذكره في كتابه إحياء علوم الدين ونصه:" فإن قلت فقد اتفق السلف على أن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فإذا كان التصديق هو الإيمان فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فأقول السلف هم الشهود العدول وما لأحد عن قولهم عدول فما ذكروه حق وإنما الشأن في فهمه وفيه دليل على أنَّ العمل ليس من أجزاء الإيمان وأركان وجوده بل هو مزيد عليه يزيد به والزائد موجود والناقص موجود والشيء لا يزيد بذاته فلا يجوز أنْ يقال الإنسان يزيد برأسه بل يقال يزيد بلحيته وسمنه ولا يجوز أنْ

(1) الزاهد العارف، شيخ الصوفية أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي، صاحب التصانيف الزهدية يروي عن يزيد بن هارون، ولد بالبصرة في العراق سنة (200 هـــ) وعاش في البصرة ثم انتقل الى بغداد، ومات في بغداد سنة (243هـــ) ، ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:748هـ). *سير أعلام النبلاء*. تح: شـعيب الأرنـاؤوط واخرون. (بيروت: مؤسسة الرسالة)، الطبقة الثالثة عشر، (110/12).

(2) ينظـــر: حارث بن أسد المحاسبي. (ت: 240هـ). *آداب النفوس*. تح: عبد القادر أحمد عطا. (بيروت: دار الجيل، 1984م)، (ص 198).

يقال الصلاة تزيد بالركوع والسجود بل تزيد بالآداب والسنن فهذا تصريح بأن الإيمان له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان"[1].

ثم بين الإمام الغزالي (رحمه الله) تحقيق أهل السلوك في تحقيق هذه المسألة بقوله فيما يخص التصديق هل يزيد وينقص مستدلاً بالدليل النقلي والعقلي فقال:" فإن قلت فالإشكال قائم في أنَّ التصديق كيف يزيد وينقص وهو خصلة واحدة فأقول إذا تركنا المداهنة ولم نكترث بتشغيب من تشغب وكشفنا الغطاء ارتفع الإشكال فنقول الإيمان اسم مشترك يطلق من ثلاثة أوجه الأول أنه يطلق للتصديق بالقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وانشراح صدر وهو إيمان العوام بل إيمان الخلق كلهم إلَّا الخواص وهذا الاعتقاد عقدة عن القلب تارة تشتد وتقوى وتارة تضعف وتسترخي كالعقدة على الخيط مثلاً ولا تستبعد هذا واعتبره باليهودي وصلابته في عقيدته التي لا يمكن نزوعه عنها بتخويف وتحذير ولا بتخييل ووعظ ولا تحقيق وبرهان وكذلك النصراني والمبتدعة وفيهم من يمكن تشكيكه بأدنى كلام ويمكن استنزاله عن اعتقاده بأدنى استمالة أو تخويف مع أنَّه غير شاك في عقده كالأول ولكنهما متفاوتان في شدة التصميم. وهذا موجود في الاعتقاد الحق أيضاً والعمل يؤثر في نماء هذا التصميم وزيادته كما يؤثر سقي الماء في نماء الأشجار ولذلك قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾[2]. وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾[3] وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروى في بعض الأخبار الإيمان يزيد وينقص وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا يدركه إلا من راقب أحوال نفسه في أوقات المواظبة على العبادة والتجرد

(1) أبو حامد محمد الغزالي. (ت ٥٠٥هـ). *إحياء علوم الدين*. (بيروت: دار المعرفة): (120/1) .

(2) سورة التوبة جزء من الاية:124

(3) سورة الفتح جزء من الاية:4

لها بحضور القلب مع أوقات الفتور وإدراك التفاوت في السكون إلى عقائد الإيمان في هذه الأحوال حتى يزيد عقده استعصاء على من يريد حله بالتشكيك"[1]

ثم يضرب الإمام الغزالي (رحمه الله) مثلاً عقلياً ؛ ليبين اكتمال تحقيقه في المسألة وأن الاعتقاد بالمواظبة على العمل الصالح هي بسبب زيادة الإيمان القلبي فيقول:" بل من يعتقد في اليتيم معنى الرحمة إذا عمل بموجب اعتقاده فمسح رأسه وتلطف به أدرك من باطنه تأكيد الرحمة وتضاعفها بسبب العمل..... وهكذا جميع صفات القلب تصدر منها أعمال الجوارح ثم يعود أثر الأعمال عليها فيؤكدها ويزيدها."[2]

والخلاصة من مذهب أهل السنة من أهل التصوف؛ فإنهم يعتنون بأعمال القلوب كما يعتني بها المتكلمون منهم ، وإنَّ سر عنايتهم رحمهم الله- بأعمال القلوب يرجع إلى أمرين: **الأول:** أنَّ هذا هو ما جاء به الدين، ودعا إليه وحث عليه، بل هذا هو لب الدين وروحه. **والثاني:** إنَّ عوام الناس من المتدينين ومنّهم بعض المنتسبين للعلم أو للسنة التفتوا إلى الظواهر أكثر من البواطن، وشغلوا كثيراً بما يطفو على السطح، ولم يعنوا بما يرسب في الأعماق، فظاهرهم عامر وباطنهم خراب، حفظوا المظهر، وأضاعوا الجوهر، وهذا هو الغرور القاتل. وقد بينت الأحاديث الصحاح: أن الرجل قد يرتكب المعصية الظاهرة، بل يقترف بعض الكبائر، وربما يكررها مرات، ومع هذا تكون جذور الإيمان في قلبه أقوى من رياح المعصية، فلا تستطيع أنْ تقتلعها، ويظل في أعماقه حب الله ورسوله، برغم ما لوث ظاهره من الآثام [3].

---

(1) الغزالي، إحياء علوم الدين: (120/1) .

(2) المصدر نفسه:120/1-121، وينظر: خالد بن جمعة الخراز. *موسوعة الأَخْلَاق*. ط1. (الكويت: مكتبة أهل الأثر، 1430 هـ - 2009 م):245.

(3) ينظر: موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، *فتاوى واحكام، اعمال الجوارح وأعمال القلوب*، تاريخ النشر: ثلاثاء، 2016/22/11

القول الثاني: وهو قول المعتزلة والخوارج.

ذهب الخوارج والمعتزلة.[1] إلى ما مذهب إليه أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان من حيث أنه يشمل الأعمال والأقوال والاعتقادات، إلا أنهم فارقوا أهل السنة والجماعة بقولهم إن الإيمان كله واحد لا يتجزأ إذا ذهب بعضه ذهب كله، وأنه لا يقبل التبعيض. ومن هنا كان الإخلال بالأعمال وارتكاب الكبائر عندهم مخرجاً من الإيمان كلية، ونص قول المعتزلة بأن العمل شطرٌ من الإيمان وهو: "بأن العمل والنطق والاعتقاد فمن ترك العمل فليس بمؤمن لفقد جزء من الإيمان وهو العمل , ولا كافر لوجود التصديق فهو عندهم في منزلة بين منزلتين أي : بين المؤمن والكافر ويخلد في النار ويعذب بأقل من عذاب الكافر" [2] على خلاف بينهم في تسميته كافراً.

---

(1) المعتزلة : هم أتباع واصل بن عطاء , وسموا بالمعتزلة ؛ لاعتزالهم مجلس الحسن البصري– رحمه الله– الى زاوية المسجد بسبب مقولته في مرتكب الكبيرة فهو الفاسق لا مؤمن ولا كافر بل هو بين منزلتين, فطرده فأعتزل وجلس إليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولأتباعهما معتزلون وهم سبعة عشر فرقة. ينظر: محمد بن عمر الرازي. (ت ٦٠٦ هـ). *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*. تح: علي سامي النشار. (بيروت: دار الكتب العلمية): 45 , وعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي. (ت ٤٢٩هـ). الفرق *بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. ط2. (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977م): 93/1

الخوارج : وهي أول بدعة ظهرت في هذه الأمة ؛ لأن زعيمهم خرج على النبي , وهو ذو الخويصرة , من بني تميم ومن فرقهم النجدات والأزارقة والعجاردة وغيرهم, والذي يجمع عليه الخوارج على إفتراق مذاهبها إكفار علي وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضي بالتحكيم , والإكفار بإرتكاب الذنوب ووجوب الخروج عن الإمام . ينظر : الأسفرائيني، الفَرق بين الفِرَق: 55/1 .

(2) ينظر: عبد الجبار بن احمد القاضي. (ت415 هـ). *شرح الأصول الخمسة*. تح: عبد الكريم عثمان. ط2. (مصر: مكتبة وهبة، 2010م): 707 , و أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. (ت ٣٢٤هـ). *مقالات الإسلاميين*. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط2. (مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ): 212/1.

أما الخوارج فقد قطعوا بكفره، وتحقيق قولهم: "الإيمان هو أعمال الجوارح فالعمل عندهم جزء متمم من حقيقة الإيمان , فإن تارك العمل وإن كان صادقاً بالقلب ومقراً يعد خارج عن الإيمان داخلاً في الكفر , لأن الأعمال هي الإتيان بالفرائض التي أوجبها الله –عز وجل– والاجتناب عن كل ما نهى الله تعالى عنه فمرتكب الذنب عندهم كبيراً كان أم صغيراً فيعد صاحبه كافرً مخلداً في النار فلا تصديق لمن لا عمل له , ومن لا عمل له ومن لا تصديق له لا يدخل الجنة فعلى قولهم هذا الأعمال داخلة في الإيمان"[1] .

وقد نازعهم المعتزلة في الاسم وقالوا نحن لا نسميه مؤمناً ولا كافراً، وإنما هو في منزلة بين المنزلتين أي: بين منزلة الإيمان والكفر، وإن كانوا قد اتفقوا جميعاً أنه يوم القيامة خالد مخلد في نار جهنم" [2]

والخلاصة من تلك الاقوال فإنَّ التحقيق الذي جاء به أهل السنة المتمثلة بأهل التصوف فإنَّهم قد وافقوا المتكلمين وأهل الاثر من السلف رحمهم الله– جميعاً ؛ لأنَّ استدلالهم منصب على العمل القلبي والجوارح وقد بين أهل التصوف هذه العلاقة التي تنضج ثمارها بين الإيمان القلبي الذي يثمر منه العمل الصالح ؛ وهذا كما حققه أهل السلوك الذي تبنى مفاده الإمام الغزالي رحمه الله– إنَّ العمل مكملٌ للإيمان بقوله:" وقد اشتهر عن السلف بقولهم الإيمان عقد وقول وعمل فما معناه قلنا لا يبعد أنْ يُعد العمل من الإيمان لأنَّه مكمل له ومتمم كما يقال الرأس واليدان من الإنسان ومعلوم أنه يخرج عن كونه إنساناً بعدم الرأس ولا يخرج عنه بكونه مقطوع اليد وكذلك يقال التسبيحات والتكبيرات من الصلاة وإن كانت لا تبطل بفقدها فالتصديق بالقلب من الإيمان كالرأس من وجود الإنسان إذ ينعدم بعدمه وبقية الطاعات كالأطراف بعضها أعلى من بعض وَقَدْ قَالَ(ﷺ) : "**لَا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**" [3]. والصحابة رضي الله عنهم ما اعتقدوا مذهب المعتزلة في الخروج عن الإيمان

---

(1) ينظر : ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 444/2.

(2) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728هـ). *شرح العقيدة الأصفهانية*. تح: محمد الأحمد. ط1. (بيروت: المكتبة العصرية للنشر، ١٤٢٥هـ)، (ص١٣٧).

(3) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت: 256هـ) . *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط1. (دار طوق النجاة،1422هـ), كتاب المظالم و الغضب , باب النهبى بغير اذن صاحبه , رقم الحديث (2475) , (136/3) .

بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حقاً إيماناً تاماً كاملاً كما يقال للعاجز المقطوع الأطراف هذا ليس بإنسان أي ليس له الكمال الذي هو وراء حقيقة الإنسانية"[1]

ومن الاطلاع على مقالات أهل العلم من أهل السنة ومخالفيهم من المعتزلة والخوارج ؛ تبين للباحث بأن الذي ذهب اليه أهل العلم من أهل السلوك رحمهم الله- في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه هو المعتمد في المسألة ولا سيما ما حققه الإمام الغزالي رحمه الله- في كتابه إحياء علوم الدين؛ كونه جمع بين أقوال أهل العلم من أهل السنة المتمثلة بأهل الاثر المعتمدين على النص النقلي ، والمتكلمين المعتمدين مع النص النقلي الاستدلال العقلي ، وأهل السلوك الذي بينه في الأمثلة التي بينها أن أعمال القلوب والأعمال الظاهرة فهي نسبة بينهم كلما أشرق القلب وازهر بالإيمان كلما زادت العبد تقربا إلى الله تعالى بزيادة الأعمال ؛ وهو خلاف ما تعتقده المعتزلة والخوارج في المسألة. وأنَّ "الجمهور من الصوفية أقروا بأنَّ الإيمان قول وعمل ونية والنية معناها: التصديق وروى عن رسول الله (ﷺ) من طريق جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي (ﷺ) أنَّه قال: "**الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان**" [2]. وهم بذلك يُقرون أنَّه يزيد وينقص . وهو الذي عليه أكثر جمهور أهل السنة والجماعة من أهل الحديث وأهل التصوف والمتكلمين رحمهم الله. والله اعلم.

المطلب الثاني: مسألة صاحب مرتكب الكبيرة.

هذه المسألة من الآمور المهمة التي اشتد فيها النزاع بين أهل السنة والجماعة وهي متمثلة(بالمتكلمين، وأهل التصوف وأهل الأثر) رحمهم الله- وبين خصومهم من المعتزلة والخوارج وأقوالهم على النحو الآتي:

القول الاول: وهو مذهب أهل السنة والجماعة .

بيّن **أهل السنة والجماعة** في تحقيقهم لهذه المسألة واتفقت عليه جميع طوائفهم من أهل التصوف والأثر والمتكلمين أنه لا بد من تقسيم الذنوب على كبائر

(1) الغزالي، إحياء علوم الدين:120/1

(2) محمد بن الحسين الآجرّيّ. (ت: 360هـ). *الأربعون حديثاً*. تح: بدر بن عبد الله البدر. ط2. (الرياض: أضواء السلف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص108، رقم الحديث (12).

وصغائر ؛ وبهذه القسمة يكتمل تحقيقهم ثم بينوا معنى الكبائر ومعنى الصغائر ؛ فقد اختلفت أقوالهم من حيث اللفظ إلَّا أنَّها كل تعاريفهم للكبيرة والصغيرة تدل على المعنى نفسه وجماع قولهم من متكلمين ومحدثين وأهل التصوف.

فأما معنى الكبيرة: "إنَّ كل معصية يقدم عليها المرء من غير استشعار خوف أو استحداث ندم كالمتهاون في ارتكابها والمستجرئ عليها اعتياداً فما أشعر بهذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة , وما تحمل عليه من فلتات النفس وفترة مراقبة التقوى ولا ينفك عن ندم يمتزج به تنغيص التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بكبيرة" [1].

أما الصغائر: فقد بين مقالات أهل السنة والجماعة صاحب كتاب العقيدة الطحاوية: فقال مبيناً إجماع أهل الحق بقوله: "اختلفت عبارات العلماء في تعريف الصغيرة وإنْ اتفق الأكثر على مضمونها، على أنَّ الصغيرة ما ليس فيها حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة."[2]

ومعتقد أهل الحق من أهل السنة من المتكلمين وأهل التصوف والأثر؛ في مرتكب الكبيرة أنَّ الكبائر لا تُنقض الإيمان ولا تنافيه وعليه فمرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان[3].

وبينوا أنَّ حكمه في الآخرة وتحقيقه هو أنَّ مرتكب الكبيرة إذا مات وهو مصر على شيء من الكبائر فهو تحت المشيئة، إنْ شاء الله غفر له وإنْ شاء عذبه، ولا يخلد في النار أحد من أهل الإسلام[4].

---

(1) الغزالي، إحياء علوم الدين: 19/4, وسعيد حوى ، الاساس في السنة وفقهها: 289/1.

(2) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية:٥٢٦.

(3) ينظر: أحمد بن محمد الهيتمي (ت: 974هـ). *الزواجر عن اقتراف الكبائر*. ط1. (دار الفكر، 1407هـ-1987م):51/1-52، وسعود بن عبد العزيز الخلف، أصول مسائل العقيدة، (ص44).

(4) ينظر: محمد بن محمد الخادمى. (ت: 1156هـ). *بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية*. ط1. (مطبعة الحلبي، 1348هـ):185/1، وسعود بن عبد العزيز الخلف، أصول مسائل العقيدة، (ص44).

واستدلوا بأدلة كثيرة تدل على معتقدهم في صاحب الكبيرة ومن هذه الأدلة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[1]، فهنا جعل الله ما دون الشرك تحت مشيئته سبحانه، وكذلك حديث عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "**بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو إلى الله إن شاء عاقبه وإنْ شاء غفر له**"[2].

واستدل أهل الحق من أهل التصوف بأقوال أهل العلم ومنها قال المروزي[3]: حكم بأن الشرك غير مغفور للمشرك، يعني: إذا مات غير تائب منه؛ لقوله سبحانه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾[4] مع آيات غير هذه تدل على أنَّ التائب من الشرك مغفور له شركه، فثبت بذلك أنَّ الشرك الذي أخبر الله أنَّه لا يغفره: هو الشرك الذي لم يتب منه، وأنَّ التائب مغفور له شركه، وأخبر أنَّه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء، يعني: لمن أتى ما دون الشرك، فلقي الله غير تائب منه؛ لأنَّه لو أراد أنْ يغفر ما دون الشرك للتائب، دون من لم

---

(1) سورة النساء، من الآية: 48.

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، رقم الحديث (18), (12/1).

(3) هو أبو عبد الله، محمد بن نصر بن حجاج المروزي، وُلد سنة (202 هـ – 817 م) بـ (بغداد)، فقيه شافعي وعالم بالحديث النبوي. من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام. ألف كتباً كثيرة، في الفقه والحديث، توفي في سمرقند سنة (294هـ–906م)، ينظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، (277/1–278)، الذهبي، (36/14)، أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (ت:463هـ). *تأريخ بغداد ونيوله*. تح: مصطفى عبد القادر عطا.ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية،1417هـ)، (509/4).

(4) سورة الأنفال، من الآية: 38.

يتب، لكان قد سوى بين الشرك وما دونه، ولو كان كذلك لم يكن لفصله بين الشرك وما دونه معنى، ففصله بينهما دليل على أن الشرك لا يغفره لو مات وهو غير تائب منه، وأن يغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء ممن مات وهو غير تائب، ولا جائز أن يغفر له ويدخله الجنة إلا وهو مؤمن[1].

وخلاصة القول في مذهب أهل الحق المتمثل بأهل التصوف ومن تبعهم من المتكلمين وأهل الأثر أنَّهم مجمعون على أنَّ "الذنوب التي دون الشرك قد جعل الله لمغفرتها أسبابا كثيرة؛ كالحسنات الماحية، والمصائب المكفرة في الدنيا، والبرزخ ويوم القيامة، وكدعاء المؤمنين بعضهم لبعض، وبشفاعة الشافعين، ومن فوق ذلك كله رحمته التي أحق بها أهل الإيمان والتوحيد، وهذا بخلاف الشرك؛ فإن المشرك قد سد على نفسه أبواب المغفرة، وأغلق دونه أبواب الرحمة"[2].

ومما يدل على إجماع الطوائف من أهل السنة والجماعة رحمهم الله- ما قاله زهير بن عباد[3] ففيه دلالة على إجماعهم إذ قال: "كل من أدركت من المشايخ - مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، وفضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وغيرهم- لا يكفرون أحدا بذنب، ولا يشهدون لأحد

(1) ينظر: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت 294هـ). *تعظيم قدر الصلاة*. تح: عبد الرحمن الفريوائي. ط1. (المدينة المنورة: مكتبة الدار للطباعة، ١٤٠٦هـ)، (617/2).

(2) يُنظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (ت:1376هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة ،1420هـ-2000م): (ص181).

(3) هو زهير بن عبّاد بن مليح ، أبو محمد الرواسي الكلابي، وقيل يكنى أبا نعيم، اقام بالكوفة في العراق، ثم انتقل الى حلب في سوريا وبعدها انتقل الى مصر، توفي في سنة (238 هـ) في مصر، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: (110/19).

أنه في الجنة وإن لم يعص الله، ولا أنَّه في النار وإنْ عمل الكبائر، ومن خالف هذا فهو عندهم مبتدع"[1].

القول الثاني: قول الخوارج والمعتزلة.

كما هو معلوم عن طريق القراءة في كتب المعتزلة وما وصل الينا من معتقد الخوارج في حكم مرتكب الكبيرة ؛ فقد افادوا في المسألة بما يأتي:

أولاً: موقف الخوارج: فإنَّ موقف الخوارج من مرتكب الكبيرة فقد حكموا عليه بالكفر. وأول من ابتدع القول بكفر أصحاب الكبائر هم الخوارج، وكان اكثر كلامهم ونقدهم مسلطاً على الحكام، الذين وقعت منهم معاص استحقوا الكفر بسببها – فمن وجهة نظرهم – فقد كفَّر الخوارج الحكام أولاً، ثم عمّموا القول بالتكفير على كل أصحاب الكبائر[2].

وقد أثار الخوارج في عهد سيدنا علي (ﷺ) الجدل في مسألة مرتكب الكبيرة، وذلك بعد التحكيم، إذ حكموا بكفر من رضي بالتحكيم باعتباره كبيرة في نظرهم، وكفّروا علي (ﷺ) كما كفّروا من معه[3].

ثانياً: المعتزلة: بينوا في مقالاتهم في مسألة مرتكب الكبيرة من المسلمين فإنَّ المعتزلة يرون أنَّ مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، بل له اسم بين الاسمين، وحكم بين الحكمين، فلا يكون اسمه اسم الكافر، ولا اسمه اسم المؤمن، وإنَّما يسمى فاسقاً، وكذلك فلا يكون حكمه حكم الكافر، ولا حكم المؤمن، بل يفرد له حكم ثالث، وهذا الحكم هو ما يسمى بالمنزلة بين المنزلتين؛ فإنَّ صاحب الكبيرة عندهم له منزلة

---

(1) يُنظر: ابن أبي زَمَنِين محمد بن عبد الله. (ت: 399هـ). *أصول السنة ومعه رياض الجنة*. تح: عبد الله بن محمد عبد الرحيم. ط1. (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ)، (ص: 222).

(2) وليد المهدي، بغية السائل من أوابد المسائل، ، (ص2772).

(3) ينظر: المكتبة الشاملة الحديثة، أرشيف ملتقى أهل الحديث، مرتكب الكبيرة، (ص165)، رابط الموقع: https://almaktaba.org/book/31616/21167p7 .

تتجاذبها هاتان المنزلتان، فليست منزلته منزلة الكافر، ولا منزلة المؤمن، بل له منزلة بينهما[1].

وقد بين صاحب كتاب الملل والنحل أنَّ هذه المقالة القائل في مرتكب الكبيرة بأنَّه في منزلة بين المنزلتين هي من الاصول التي أقرها واصل بن عطاء للمذهب المعتزلي ونص تحقيقه لهذا الأصل كما بينه الإمام الشهرستاني فقال "ووجه تقريره أنَّ الإيمان عبارة عن خصال خير، إذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً، وهو اسم مدح، والفاسق لم يستجمع خصال الخير وما استحق اسم المدح، فلا يسمى مؤمناً، وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً؛ لأنَّ الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه لا وجه لإنكارها"[2] .وقد حقق قولهم على أنَّه يؤدي كلامهم في المسألة إلى أمرين **وهما: الأول:** هو القول بأنَّ مرتكب الكبيرة يعامل في الدنيا كما يعامل بقية المسلمين، فتجوز مناكحته، وموارثته، ودفنه في مقابر المسلمين، وغير ذلك من الأحكام الجارية عليه في الدنيا[3].

الثاني: هو القول بالتأبيد في النار؛ فإنَّهم لم يوصلوه في الوصف الدنيوي إلى درجة الكفر، حتى تجري عليه تلك الأحكام الدنيوية، وعز عليهم أنْ يعطوه اسم الإيمان؛ لأنَّه في نظرهم لا بد أنْ يدخل النار ليجازى بما عمل من السيئات، وداخل النار عندهم لا يخرج منها، والمؤمن لا يمكن أنْ يدخل النار في نظرهم[4].

وقد أفاض القاضي عبد الجبار في هذا المسألة إذ قال ما معناه: وهو الكلام في أن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمناً هو ما قد ثبت من أنه يستحق بارتكاب الكبيرة الذم واللعن والاستخفاف والإهانة، وثبت أن اسم المؤمن صار بالشرع اسماً لمن

(1) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة ، (ص 697).

(2) الشهرستاني، الملل والنحل، (48/1)، وينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة:697-698.

(3) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، (ص712).

(4) ينظر: المصدر نفسه، (ص712).

يستحق المدح والتعظيم والموالاة؛ فإذا قد ثبت هذان الأصلان فلا إشكال في أن صاحب الكبيرة لا يجوز أن يسمى مؤمناً[1] ثم ذكر بعد ذلك الأدلة على أن اسم المؤمن صار بالشرع اسماً لمن يستحق المدح والتعظيم، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[2].

أما الدليل على أنَّ مرتكب الكبيرة لا يسمى كافراً فهو أنَّه جعل الكافر في الشرع اسماً لمن يستحق العقاب العظيم، ويختص بأحكام مخصوصة؛ نحو المنع من المناكحة والموارثة والدفن في مقابر المسلمين، إذا ثبت هذا، ومعلوم أنَّ صاحب الكبيرة ممَّن لا يستحق العقاب العظيم، ولا تجري عليه هذه الأحكام؛ فلم يجز أنْ يسمى كافراً[3].

ومحصلة ما توارد من الأقوال تبين أن مذهب أهل السنة والجماعة بكافة طوائفهم يعتقدون بأنَّ المؤمن إن اذنب ذنوباً كثيرة صغائر وكبائر , فإنه لا يكَّفرُ بها وإن خرج من الدنيا غير تائب منها , ومات على التوحيد والإخلاص فإن أمره إلى الله عز وجل – إنْ شاء عفا عنه وادخله الجنة يوم القيامة , وان شاء عذبه بالنار مدة ثم عفا عنه واذا عذبه لم يخلده في النار[4].

وكما حققه أهل العلم رحمهم الله– من أهل السنة والجماعة ومنهم أهل التصوف فإنَّهم لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج, بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه وتعالى ﴿ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**

(1) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، (ص701).

(2) سورة المؤمنون، الآية: 1.

(3) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، (ص712).

(4) ينظر: محمد بن جرير الطبري.(ت310ه). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تح: أحمد محمد شاكر. ط 1. (مؤسسة الرسالة، 1420هـ–2000م): (22/ 292)، فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:3. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ – 2000م) : (104/28) .

حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[1] ووجه دلالة الاية الكريمة إن البغي لا يزيل اسم الإيمان , "لأنَّ الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين ويدل عليه قول الإمام علي –رضي الله عنه– وهو القدوة في قتال أهل البغي , وقد سُئل عن أهل الجمل وصفين[2], أمشركون هم فقال: لا إنَّهم من الشرك فروا . فقيل أمنافقين هم؟ فقال: لا إنَّ المنافقين لا يذكرون الله الا قليلاً , قيل فما حالهم, قال : إخوتنا بغوا علينا"[3].

وبين أهل التصوف في كتبهم الإجماع على أنَّ مرتكب الكبيرة لا يسمى كافراً بدليل قول المتقدمين منهم والمتأخرين وهو المعتمد في المسألة وهو بأنَّ "الأمة مجمعة أنَّ أهل الكبائر ليسوا بكافرين، وإذا فسق بالزنا وشرب الخمر خرج من حقيقة الإيمان، هو الخوف والورع، ولم يخرج من اسمه ومعناه؛ وهو التصديق والتزام الشريعة." [4].

---

(1) سورة الحجرات : 9 .

(2) أما حادثة الجمل، فهي المعركة التي حدثت بين الامام علي –رضي الله عنه– وطلحة والزبير سنة 36هـ. وأما موقعة صفين, ينظر: محمد بن جرير الطبري. (تـ 310هـ). *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك. يليه. صلة تاريخ الطبري*. عريب بن سعد القرطبي (ت–369هـ). ط2 . (بيروت: دار التراث، 1387 هـ): (550/4).

(3) علي بن محمد الخازن. (ت 741هـ). *لباب التأويل في معاني التنزيل*. تح: محمد علي شاهين. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ): (180/4).

(4) أبو طالب محمد بن علي بن عطية. (ت: 386هـ). *قوت القلوب في معاملة المحبوب*. تح: عاصم إبراهيم الكيالي.ط2. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426 هـ –2005 م): (222/2)، وينظر: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (ت ٥٩٧هـ). *التذكرة في الوعظ*. تح: أحمد فتيح. ط1. (بيروت: دار المعرفة، 1406هـ) : (131)، ومحمد ابن مفلح. (ت:763هـ). *الآداب الشرعية*. تح: شعيب الأرناؤوط – عمر القيام. ط3. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/ 1999م): (282/1).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغُر الميامين؛ فإني بفضل من الله تعالى وكرمه عليَّ قد تناولت دراسة علمية أكاديمية بينت فيها موقف أهل السنة والجماعة من أهل التصوف ؛ الذين كان لهم الفضل في بيان مسائل كثيرة من مسائل العقيدة ولا سيما في القرون المباركة التي نضج بها علم التصوف وقام الناس على قطف ثماره الحقيقية ؛ وقد تناولت في هذه الدراسة مسألتين مهمتين دافع فيها أهل التصوف مع المتكلمين وأهل الإثر من أهل السنة ضد المخالفين ؛ وبعد هذه الدراسة الدقيقة ظهرت لي بعض النتائج المهمة التي أُود ذكرها لكي تكتمل هذه الدراسة عن طريق هذه الاستنتاجات وكانت على النحو الآتي:

1- لا بد من معرفة بأن أهل السنة والجماعة يقسمون على ثلاث طوائف مهمة ناضلت من أجل هذا الدين العظيم وهي متمثلة (بأهل التصوف ، والمتكلمين الاشاعرة ، وأهل الاثر) رحمهم الله– والذين كان لهم الأثر الكبير في استدلالتهم المتمثلة بالدليل النقلي والعقلي والأخلاقي. في بيان مسائل الدين واقناع الخصوم المخالفين لهم. والرد عليهم.

2- إن مدرسة التصوف من اهم المدارس التي دافعت عن العقيدة الاسلامية؛ وكان لها رأيها عن طريق علمائها الذين اشتهروا بدراسة جميع العلوم الفلسفية والتفسيرية والاعتقادية والاصولية.

3- أنماز البحث بدراسة مسألتين مهمتين ألا وهي مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، وحكم مرتكب الكبيرة؛ وقد بينت الدراسة تحقيقهما كل حسب موضعه.

4- عن طريق القراءة تبين أن أهل التصوف يهتمون بأعمال القلوب التي تتبلور بالأعمال فهم يقولون بزيادة الإيمان ونقصانه.

5- من ابرز الفرق التي عارضت أهل السنة والجماعة بجميع طوائفها هم الخوارج والمعتزلة الذين خالفوا إجماع أهل السنة والجماعة في مسألة زيادة الإيمان

ونقصانه والحكم على مرتكب الكبيرة التي حققت مسائلها كل في موضعه من هذه الدراسة.

6- تبين عن طريق الدراسة بأن الأمة مجمعة على أنّ أهل الكبائر ليسوا بكافرين، وإذا فسق بالزنا وشرب الخمر خرج من حقيقة الإيمان، هو الخوف والورع، ولم يخرج من اسمه ومعناه؛ وهو التصديق والتزام الشريعة. وهو قول أهل السنة والجماعة ومنهم أهل التصوف رحمهم الله.

هذه أهم النتائج التي حررتها عن طريق دراستي لهذه المادة المباركة التي أسأل الله تعالى- أنْ يتقبلها مني فإنْ اخطأت فهو مني ومن الشيطان واستغفر الله تعالى- وإنْ أصبت فهو فضل الله تعالى علي والحمد لله رب العالمين.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله. (ت: 399هـ). أصول السنة ومعه رياض الجنة. تح: عبد الله بن محمد عبد الرحيم. ط1. المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ.
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت ٥٩٧هـ). التذكرة في الوعظ. تح: أحمد فتيح. ط1. بيروت: دار المعرفة، 1406هـ.
3. ابن حزم، علي بن أحمد(ت456هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. تح: احمد شمس الدين. دار الكتب العلمية.
4. ابن فارس، أحمد بن فارس. (تـ 395هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الفكر، 1399هـ-1979م.
5. ابن مفلح، محمد. (ت:763هـ). الآداب الشرعية. تح: شعيب الأرناؤوط – عمر القيام. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/ 1999م.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت711هـ). لسان العرب. ط1. بيروت: دار صادر،1968م.
7. أبو جيب، سعدي أبو جيب. القاموس الفقهي. ط:2. دمشق – سورية: دار الفكر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
8. أبو طالب، محمد بن علي بن عطية. (ت: 386هـ). قوت القلوب في معاملة المحبوب. تح: عاصم إبراهيم الكيالي.ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1426 هـ -2005 م.
9. الآجرّيّ محمد بن الحسين . (ت: 360هـ). الأربعون حديثاً. تح: بدر بن عبد الله البدر. ط2. الرياض: أضواء السلف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
10. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت ٣٢٤هـ). رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب. تح: عبد الله الجنيدي. ط1. المدينة المنورة: نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤١٣هـ.

11. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت ٣٢٤هـ). مقالات الإسلاميين. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط2. مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ.
12. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (تـ 756هـ). المواقف. تح: عبد الرحمن عميرة.ط1. بيروت: دار الجيل،1417هـ- 1997م.
13. الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت 403هـ). الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. دار الكتب العلمية، 2004م.
14. الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت 403هـ). تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل. تح: عماد الدين أحمد حيدر.ط1. لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1407هـ - 1987م.
15. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت: 256هـ) . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط1. دار طوق النجاة،1422هـ.
16. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت: 279هـ) سنن الترمذي. تح: أحمد محمد شاكر وآخرون . بيروت: دار إحياء التراث العربي.
17. التفتازاني، مسعود بن عمر (تـ793هـ). شرح المقاصد. تقديم: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية.
18. الجوهري، اسماعيل بن حماد. (ت393هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين،1407 هـ - 1987م.
19. الجويني، عبد الملك بن عبد الله. (ت: 478هـ). الإرشاد في قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. تح: محمد يوسف واخرون. مكتبة الخانجي، 1354هـ - 1935 م.
20. حكمي، حافظ بن أحمد. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول. ط1. الدمام: دار ابن القيم، 1410هـ - 1990م.

21. الخادمى، محمد بن محمد بن مصطفى. (ت: 1156هـ). بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية. ط1. مطبعة الحلبي، 1348هـ.
22. الخازن، علي بن محمد. (ت 741هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل. تح: محمد علي شاهين.ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1415 هـ.
23. الخراز، خالد بن جمعة. موسوعة الأَخْلَاقِ. ط1. الكويت: مكتبة أهل الأثر، 1430 هـ - 2009 م.
24. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (ت:463هـ). تأريخ بغداد وذيوله. تح: مصطفى عبد القادر عطا.ط1. بيروت: دار الكتب العلمية،1417هـ.
25. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:748هـ). سير أعلام النبلاء . تح: شعيب الأرناؤوط واخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
26. الرازي، فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ - 2000م.
27. الرازي، محمد بن عمر. (ت ٦٠٦ هـ). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. تح: علي سامي النشار. بيروت: دار الكتب العلمية.
28. الرفاعي،الشيخ أحمد. البرهان المؤيد لصاحب مد اليد. بيروت: دار الكتب العلمية.
29. الزركلي، خير الدين بن محمود.(ت1396هـ). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين، 2002م.
30. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (ت:1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة ،1420هـ-2000م.
31. صوفي، عبد القادر بن محمد عطا. المفيد في مهمات التوحيد. دار الاعلام.
32. الطبري محمد بن جرير.(ت310ه). جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط 1. مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
33. الطبري، محمد بن جرير. (ت 310هـ). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك. يليه. صلة تاريخ الطبري. عريب بن سعد القرطبي (ت-369هـ). ط2 . بيروت: دار التراث، 1387 هـ.

34. الطحاوي، محمد بن علاء الدين. (ت792هـ). شرح العقيدة الطحاوية. تح: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي. ط 10 . بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1417هـ – 1997م.
35. عبد القاهر البغدادي، ابن طاهر بن محمد.(ت ٤٢٩هـ) .الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية.ط2. بيروت: دار الآفاق الجديدة ، 1977م.
36. عيسى، الشيخ عبد القادر. حقائق عن التصوف. ط19. حلب: دار العرفان، 1431هـ–2010م.
37. الغزالي ، أبو حامد محمد. (ت ٥٠٥هـ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
38. الغزالي، محمد بن محمد.(ت505هـ). الاقتصاد في الاعتقاد. بغداد: مكتبة الشرق الجديد.
39. القاضي، عبد الجبار بن احمد. (ت415 هـ). شرح الأصول الخمسة. تح: عبد الكريم عثمان. ط2. مصر: مكتبة وهبة، 2010م.
40. القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (ت٤٦٥هـ). الرسالة القشيرية. تح: عبد الحليم محمود– ومحمود بن الشريف. القاهرة: دار المعارف.
41. المحاسبي، حارث بن أسد.(ت: 240هـ). آداب النفوس. تح: عبد القادر أحمد عطا. بيروت: دار الجيل، 1984م.
42. المروزي، محمد بن نصر بن الحجاج(ت 294هـ). تعظيم قدر الصلاة. تح: عبد الرحمن الفريوائي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار للطباعة، ١٤٠٦هـ.
43. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:261هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي.
44. مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. اشراف: عبد السلام هارون. دار إحياء التراث العربي.
45. الهيتمي، أحمد بن محمد (ت: 974هـ). الزواجر عن اقتراف الكبائر.ط1. دار الفكر ، 1407هـ – 1987م.

References

❖ *After the Holy Quran*

- *Abdul Qahir al-Baghdadi, Ibn Tahir ibn Muhammad (d. 429 AH). Alfarq Bayn Alfiraq Wabayan Alfirqat Alnaajia. 2nd ed. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida, 1977AD.*
- *Abu Jib, Sadi Abu Jib. Alqamus Alfiqhiu. 2nd ed. Damascus, Syria: Dar al-Fikr, 1408 AH/1988 AD.*
- *Abu Talib, Muhammad ibn Ali ibn Atiyah (d. 386 AH). Qutub al-Qulub fi Muamalat al-Mahboub. ed. Asim Ibrahim al-Kayyali. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1426 AH/2005AD.*
- *al-Ajurri, Muhammad ibn al-Husayn (d. 360 AH). Alarbaeun Hdythaan. ed. Badr ibn Abdullah al-Badr. 2nd ed. Riyadh: Adwa Al-Salaf Publishing and Distribution, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Ashari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 324 AH). Maqalat Aliislamiiyn. ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. 2nd ed. Egyptian Renaissance Library, 1389 AH.*
- *Al-Ashari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 324 AH). Risalat Iilaa Ahl Althughar Bibab Alabwab. ed. Abdullah al-Junaydi. 1nd ed. Medina: Published by the Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1413 AH.*
- *Al-Baqillani, Muhammad ibn al-Tayyib (d. 403 AH). Aliinsaf Fima Yajib Aetiqaduh Wala Yajuz Aljahl bih. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2004 AD.*
- *Al-Baqillani, Muhammad ibn al-Tayyib (d. 403 AH). Tamhid Alawayil fi Talkhis Aldalayil. ed. Imad al-Din Ahmad Haydar. 1nd ed. Lebanon: Cultural Books Foundation, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari = Aljamie Almusnad Alsahih. ed..Muhammad Zuhair ibn Nasir, punctuation by Muhammad Fuad Abd al-Baqi. 1nd ed. Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed. Shuayb Al-Arnaut and others. Beirut: Al-Risala Foundation.*
- *al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad (d. 505 AH). Ihya Ulum al-Din. Beirut: Dar al-Marifa.*
- *al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH). Al-Iqtisad fi al-Itiqad. Baghdad: Maktaba al-Sharq al-Jadid.*
- *Al-Haythami, Ahmad bin Muhammad (d. 974 AH). Al-Zawahir an Iqtiraf Al-Kabair. 1nd ed. Dar Al Fikr, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Iji, Izz al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad (d. 756 AH). Al-Mawaaqif . ed. Abd al-Rahman Umayrah. 1nd ed. Beirut: Dar al-Jeel, 1417 AH-1997 AD.*

•*Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. (d. 393 AH). Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar. 4nd ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1407 AH - 1987 AD.*

•*Al-Juwayni, Abd al-Malik ibn Abd Allah. (d. 478 AH). Al-Irshad fi Qawaati al-Adilla fi Usul al-Itiqad. ed. Muhammad Yusuf et al. Al-Khanji Library, 1354 AH - 1935 AD.*

•*Al-Khadimi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa. (d. 1156 AH). Briqat Mahmudiyya fi Sharh Tariqah Muhammadiyya. 1nd ed. Al-Halabi Press, 1348 AH.*

•*Al-Kharraz, Khalid ibn Juma. Mawsueat Alakhlaq. 1nd ed. Kuwait: Maktaba Ahl Al-Athar, 1430 AH - 2009 AD.*

•*Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH). Tarikh Baghdad Wadhuyulih.ed. Mustafa Abdul Qadir Atta. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417 AH.*

•*Al-Khazin, Ali ibn Muhammad. (d. 741 AH). Libab Altaawil fi Maeani Altanzil. ed. Muhammad Ali Shahin. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.*

•*Al-Marwazi, Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj (d. 294 AH). Eazim Qadr Alsala. ed. Abdul Rahman Al-Fariwai. 1nd ed. Medina: Dar Al-Tabtaba Library, 1406 AH.*

•*Al-Muhasibi, Harith bin Asad (d. 240 AH). Adab Alnufus. ed. Abdul Qadir Ahmad Atta. Beirut: Dar Al-Jeel, 1984AD.*

•*al-Qadi, Abdul Jabbar ibn Ahmad (d. 415 AH). Sharh Alusul Alkhamsa. ed. Abdul Karim Uthman. 2nd ed. Egypt: Wahba Library, 2010.*

•*al-Qushayri, Abdul Karim ibn Hawazin (d. 465 AH). Alrisalat Alqushayria . ed. Abdul Halim Mahmoud and Mahmoud bin Al-Sharif. Cairo: Dar Al-Maaref.*

•*Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH - 2000 AD.*

•*Al-Razi, Muhammad ibn Umar (d. 606 AH). Aetiqadat Firaq Almuslimin Walmushrikin. ed. Ali Sami al-Nashar. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*

•*Al-Rifai, Sheikh Ahmad. Alburhan Almuayid Lisahib Madi Alyad. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*

•*Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir (d. 1376 AH). Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. ed. Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwaihaq. 1nd ed. Beirut: Al-Risalah Foundation, 1420 AH-2000 AD.*

•*al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran. ed. Ahmad Muhammad Shakir. 1nd ed. Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*

•*al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Tarikh al-Tabari = Tarikh al-Rusul wa al-Muluk. Followed by: Silat Tarikh Altabarii. Arab ibn Sad al-Qurtubi (d. 369 AH). 2nd ed. Beirut: Dar al-Turath, 1387 AH.*
•*Al-Taftazani, Masud ibn Umar (d. 793 AH). Sharh Almaqasid. ed. Ibrahim Shams al-Din. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*
•*al-Tahawi, Muhammad ibn Ala al-Din (d. 792 AH). Sharh Aleaqidat Altuhawia. ed. Shuayb al-Arnaut - Abdullah ibn al-Muhsin al-Turki. 10nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1417 AH - 1997 AD.*
•*Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa (d. 279 AH). Sunan al-Tirmidhi. ed. Ahmad Muhammad Shakir and others. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*
•*Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud (d. 1396 AH). Al-Aam. 15nd ed. Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002AD.*
•*Hakimi, Hafiz ibn Ahmad. Maarij al-Qubul fi Sharh Lam al-Wusul ila Ilm al-Usul. 1nd ed. Dammam: Dar Ibn al-Qayyim, 1410 AH - 1990 AD.*
•*Ibn Abi Zamanin, Muhammad ibn Abdullah (d. 399 AH). Usul Alsunat Wamaeah Riad Aljana. ed. Abdullah ibn Muhammad Abd al-Rahim. 1nd ed. Medina: Maktaba al-Ghuraba al-Athariyyah, 1415 AH.*
•*Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH). Altadhkirat fi Alwaez. ed. Ahmad Fatih. 1nd ed. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1406 AH.*
•*Ibn Faris, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed. Abd al-Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
•*Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad (d. 456 AH). Alfasl fi Almalal Walahwa Walnahl. ed. Ahmad Shams al-Din. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*
•*Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH). Lisan al-Arab. 1nd ed. Beirut: Dar Sadir, 1968 AD.*
•*Ibn Muflih, Muhammad (d. 763 AH). Aladab Alshareia. ed. Shuayb al-Arnaut - Umar al-Qiyam. 3nd ed. Beirut: Dar al-Risala, 1419 AH/1999 AD.*
•*Issa, Sheikh Abdul Qadir. Haqayiq Ean Altasawuf. 19nd ed. Aleppo: Dar al-Irfan, 1431 AH-2010 AD.*
•*Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nishaburi (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed. Muhammad Fuad Abdul Baqi. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.*
•*Mustafa, Ibrahim and others. Al-Mujam Al-Wasit. ed. Abdul Salam Harun. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.*
•*Sufi, Abdul Qadir ibn Muhammad Atta. Al-Mufid fi al-Tahawiyyah .Dar al-Ilam.*